انعم اباحسن صباحا ۝ وازدد بش ويحك ارتياحا ۝ قد رضت طرفك خاليا
فهل استبلت له جماحا ۝ وقدحت زندك جاهدا ۝ فهل استبنت له انقداحا
وطرقت منغلقا فهل ۝ سنى الاله انفتاحا ۝ قد كنتا زلت العيون
صباح يومك والرواحا ۝ وبعثته مصفيه نبيت ۝ لديك نرتقب النجاحا
فعدت علي بجملة ۝ لو نولتني الا افتضاحا ۝ وشكت الي حلا حلا
حرساً وانبخه فصاحا ۝ منعت مسامعها المسا ۝ مع ان نخس لكم صباحا

وللصاحب في هذا المعنى الا انه اقرب الى التصريح

قلبي على الجمر يا ابا العلا ۝ فهل فتحت الموضع المقفلا
وهل فتحت الختم عن كسه ۝ وهل كحلت الناظر الاكحلا
انك ان قلت نعم صادقا ۝ ابعث بنار الملا المشعلا
وان عسى من حيا بلا ۝ ابعث البلاء القطن والمغزلا

ولابن العميد في الفتى القرشي

اذا غناني القرشي يوما ۝ واعناني بروبته وضربه ۝ وددت لو ان اذني مثل عيني
هناك وان عيني مثل قلبه

وللمهلبي فيه

اذا غناني القرشي ۝ دعوت الله بالطرش ۝ وان ابصرت طلعته ۝ فوالهفي على العمش

واجتمع عند ابن العميد يوما ابو محمد هند وابو القسم بن ابي الحسين وابو الحسين بن فارس وابو عبد الله الطبري وابو الحسن البديهي فحياه بعض الحاضرين باترنجة حسنة فقال لهم فقال لهم تعالوا نتجاذب اهداب وصفها فقالوا ان راى سيدنا ان يبتدي فعل وابتدا وقال

واترجة فيها طبائع اربع ۝ فقال ابو محمد
وفيها فنون اللهو للشرب اجمع ۝ فقال ابو القسم
يشبهها الراي سبيكة عسجد ۝ فقال ابو الحسين
ولكن راها للمحبين تجزع

وكان ابن العميد متفلسفا متهما براي الاوايل ويقال انه كان مع فنونه لا يدري الشرع فاذا تكلم احد بحضرته في امر الدين يشق عليه وحسن ثم قطع على المتكلم وكان قد الف كتابا باسماه الخلق والخلق ولم يبيضه ولم يكن بذلك ولكن جعص الروساخبيص وصنات الاغنياند وتوفي سنة ستين وثلثمايه وقام ابنه علي ابو الفتح ذو الكفايتين

مقام



مقامه اذ هو ثمرة تلك الشجرة ۝ وشبل ذلك القسورة ۝ وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقر وما اصدق قول الشاعر

ان السري اذا سرى فبنفسه ۝ وابن السري اذا سرى اسراهما

وكان نجيبا ذكيا لطيفا سخيا رفيع الهمة كامل المروة تانق ابوه في تاديبه وتهذيبه وجالس به ادبا عصره وفضلا وقته وخرج حسن الترسل متقدم القدم في الدخول اخذا من محاسن الادبا وفي الخط ولما قام مقام ابيه قبل الاستكمال ۝ وعلى مدى بعيد من الاكتهال ۝ وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة بن بويه لقب بذي الكفايتين وعلا شانه وارتفع قدره ۝ وطاب ذكره وجرى امره ۝ احسن مجرى الى ان توفي ركن الدولة وافضت حال ابي الفتح الى ما سيذكر قريبا بمشيئة الله وعونه ومن طرف اخباره ان اباه كان قد قبض جماعة من ثقاته في السر يشرفون على الاستاد ابي الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون احواله ويعدون انفاسه وينهون اليه جميع ما ياتيه ويذره ويقوله ويفعله فرفع اليه بعضهم ان ابا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل به الاحداث المترفون من عقد مجلس الانس واتخاذ الندما وتعاطي ملح يجمع الشمل اللهو في خفية شديدة واحتياط تام وانه على تلك الحالة كتب رقعة الى بعض اصدقايه في استهدا الشراب فحمل اليهم ما يصلحهم من المشروب والنقل والمشموم قدس والده الى ذلك الانسان من اتاه بالرقعة فاذا فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي ومولاي رقدة من عين الدهر ۝ وانتهزت فرصة من فرص العمر ۝ وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهدا المدام عدنا كبنات نعش والسلام ۝ فاستطير الاستاذ فرحا واعجابا بهذه الرقعة البديعة ۝ وقال الان ظهر لي امر براعته ووثقت بجريه في طريقي وبانه مساوي ووقع له بالفي دينار ۝ وحكى ابو الحسين بن فارس قال كنت عند الاستاد ابي الفتح في يوم شديد الحر ورمت الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه فبهت وسكت وما زلت افكر حتى تنبهت انه يريد الخيش وكان من يشرف على ابي الفتح من جهته اتاه بتلك اللفظة في تلك الساعة وافرط اهتزازها وقرات صحيفة السرور في وجهه ثم لحدت الخمه بتلك نثره ونظمه فكان مما اعجب واستضحك له رقعة له وردت علي وصدرها رقعة الشيخ اصغر من عنفقته واقصر من انملته قال ابو الحسين وجرى

Copyright © King Saud University